وهكذا لم يتحرك . ومن حسن حظ سيجسموند وليتوانيا أن ايڤان كان قلقا وقد تلاشت حماسته للقتال واكتفى بالاستيلاء على بولوتسك . وبدلاً من ان يفيد من الفرصة ليضم إليه اكبر جزء من ليتوانيا اتخذ قراره بالعودة الى حياة النعيم والمباهج والاحتفالات التي تنتظره في موسكو . وقد أمر بأن يعاد النظر في سكان بولوتسك فيطرد منها الاناس الخطرون وتنزع الاسلحة من الباقين ، وبنى فيها تحصينات حديثة باسرع ما يستطيع وترك حامية تحت قيادة بطرس شويسكي وفاسيلي وبطرس سيريبراني . واخيرا عقد هدنة مع سيجسموند اوغست يناقشان أثناءها شروط الصلح . وكان ذلك تخفيفا كبيرا عن كاهل ملك بولونيا الذي وعد بارسال مفوضين مطلقي الصلاحية الى موسكو لهذه الغاية دون ان يكف مع ذلك عن تحريض التتر بالمسير اليها . واتخذ القيصر طريق العودة الى عاصمته ليتلقى التهليل والتحيات من شعبه ويحصل على بركات الكنيسة المعتادة ثم اسلم نفسه للشرب ليصبح اكثر جنونا واشد قسوة .

* * *